

## المملكة الوهابية قد تدخل «غينيس» في دعم الإرهاب وتمويله!

لو قُبِضَ لموسوعة «غينيس» العالمية للأرقام القياسية أن تستحدث سباقا في دعم الإرهاب وتمويله، فإزات المملكة العربية السعودية بالمركز الأول من دون منازع، إلا إذا استثنينا الولايات المتحدة والصهاينة. لكن التقارير الصحافية الغربية، لا سيما الأميركية، تؤكد أنّ المملكة الوهابية تخلط واشنطن وبني صهيون بأشواط.

في هذا الصدد، كشفت صحيفة «البايس» الإسبانية عن تسجيل وزارة الدفاع الإسبانية رقماً قياسياً في مبيعاتها للأسلحة لنظام بوني سعود الذي يواصل عدوانه على اليمن ودعمه التنظيمات الإرهابية في سورية. وأوضحت الصحيفة في عددها الصادر أمس نقلاً عن تقرير لوزارة شؤون التجارة الإسبانية، أنّ الرقم القياسي والتاريخي الذي حققته مبيعات



«موسكوفسكي كسموليتس»:

### «يوروبول» يحذر أوروبا من تهديدات إرهابية جدية

تطرقت صحيفة «موسكوفسكي كسموليتس» الروسية إلى البيان الصحافي الصادر عن جهاز الشرطة في الاتحاد الأوروبي «يوروبول» المتضمن تحذيرات من تنفيذ «داعش» عمليات إرهابية جديدة في أوروبا.

و جاء في المقال: أصدر جهاز شرطة الاتحاد الأوروبي «يوروبول» يوم 25 كانون الثاني الجاري بيانا صحافيا يتضمن تأكيدات أنّ أوروبا تواجه تهديدات إرهابية جدية منذ عشر سنوات، مشيرا إلى أنّ الهجمات الإرهابية التي نفذت في باريس في 13 تشرين الثاني من السنة الماضية أظهرت تعديلات في تكتيك «داعش»، ويؤكد البيان الصحافي على ما جاء في تقرير «يوروبول» المتعون «تعديلات في عمل داعش»، إنّ الإرهابيين على استعداد لتنفيذ عمليات إرهابية مماثلة في أوروبا، خصوصا في فرنسا بهدف قتل أكبر عدد ممكن من المدنيين. إنّ ما يؤكّد هذا، نشر «داعش» شريط فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي يستعرض فيه لقاء مع منفذي العمليات الإرهابية في باريس. ويتضمن الشريط المذكور تهديدات علنية مباشرة لسكان البلدان الأوروبية خصوصا فرنسا وبريطانيا.

على خلفية الأوضاع الأوروبية، يبني «يوروبول» آمالاً كبيرة على تكثيف التعاون بين الأجهزة الأمنية الأوروبية ضمن إطار المركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب الذي وصفه وزير الأمن والعدل في هولندا أرن فران دير ستير بأنه ذلك النوع من التعاون الذي تحتاج إليه أوروبا لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب.

أما رئيس «يوروبول» روب وينرايت فيقول: «هدفنا أن يكون المركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب مركزاً رئيسيا لتبادل المعلومات في شأن مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي». ويشير بيان «يوروبول» الصحافي إلى أنّ تبادل المعلومات بين بروكسل وباريس بعد هجمات باريس أثمر عن الحصول على حجم 2.7 تيرابايت من المعلومات التي كشفت عن أكثر من 1600 دليل على عمليات مالية مشكوك في أمرها.

تجدد الإشارة إلى أن خبراء روسيا يؤكدون بدورهم ضرورة تكثيف تعاون الأجهزة الأمنية في أوروبا، إذ يشير رئيس قسم الأمن الأوروبي في معهد أوروبا ديمتري دانيلوف إلى أن هذا يواجه عراقيل محدّدة: «يجب على الدول المتأثرة والعمل بدقة ضمن الإطار الوطني أولا، ثمّ المبادرة إلى التحدّث عن تنسيق العمل. لأنّ التنسيق ممكن فقط في حدود معينة، كونه مرتبطا بمفهوم السيادة الوطنية وأسرار الدولة وغير ذلك. لذلك بالذات، لا يتم تبادل المعلومات الاستخبارية على نطاق واسع».

وحسب دانيلوف، لا يحل إنشاء هيئات تشمل عموم أوروبا المشاكل كافة: «فمثلا جهاز الإنتربول، جهاز يعمل بصورة جيدة، ومع ذلك ينسق فقط نشاط العناصر المتأثرة. والسؤال الرئيسي هنا هو كيف تعمل هذه العناصر وما هو مدى استعدادها لتنسيق نشاطها».



«إنديبننت»:

### هل ارتكبت السعودية جرائم حرب في اليمن؟

نشرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية تقريرا لإيما غاتن بعنوان «هل ارتكبت السعودية جرائم حرب في اليمن؟». وتقول غاتن إنه عندما سمع الانفجار في مستشفى «شهادة» اليمني الواقع قرب الحدود مع السعودية، لم يندمش طاقم المستشفى، وتضيف أنهم أعادوا على أصوات الانفجارات في ذلك المستشفى الواقع في المناطق الشمالية الجبلية والذي يبعد نحو نصف ساعة بالسيارة عن الحدود.

وتقول إن ما لم يتوقعه طاقم المستشفى أن يقصف مستشفاهم بعد عشرة أشهر من الحملة الجوية بقيادة السعودية. وتضيف أنه قتل في الهجوم الذي وقع في العاشر من كانون الثاني ستة أشخاص من بينهم ثلاثة من العاملين في طاقم المستشفى، وأصيب آخرون.

وقالت تريسا سناركيستوفال رئيسة الطوارئ في منظمة أطباء بلا حدود، التي تدير المستشفى للصحية، إن المصابين أصيبوا بشظايا من صواريخ وبأجزاء معدنية من الحاجز المقام حول المستشفى. وكانت الإصابات وحشية.

وتقول غاتن إن الهجوم هو واحد من بين 130 هجوماً على مؤسسات طبية في اليمن منذ بدا التحالف بزعامة السعودية هجوماته الجوية على اليمن في

وزارة الدفاع الإسبانية من الأسلحة لهذا النظام بلغت 6.447 مليون يورو في النصف الأول من السنة الماضية، أي ما يعادل 26 في المئة من إجمالي قطع ومعدّات الصناعة العسكرية التي باعها وصدرتها إسبانيا في تلك الفترة، والذي يشكل في الوقت نفسه زيادة بمقدار 2.7271 مليون يورو عن حجم المبيعات والصادرات العسكرية خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2014.

أما صحيفة صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية فقالت إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سمح سرّاً لوكالة الاستخبارات المركزية، ببدء تسليح «المتمردين» في سورية منذ عام 2013، لكن وكالة الاستخبارات كانت على وعي بضرورة وجود شريك ليساعدها في دفع العملية السريّة،

آذار من السنة الماضية.

وكان الهجوم هو الرابع على مستشفى تشرف عليه «أطباء بلا حدود»، التي تقول إنها تعطي إحدائيات مفضلة لموقع مستشفياتها لجانبَي القتال.

وتقول غاتن إن الهجمات ألحقت أضرارا جسيمة بنظام الرعاية الطبية في اليمن، وتضيف أنه في أحدث هجوم، قتل سائق سيارة إسعاف.

وقال خوان بييترو وهو مسؤول تابع لـ«أطباء بلا حدود» في صنعاء، «السائق عرض حياته بافعل معنا، لم يكن يعلم أن الخميس سيكون اليوم الأخير في حياته».

وتقول غاتن إن «منظمة العفو الدولية» تقول إن الهجمات على مستشفيات «أطباء بلا حدود» قد يصل إلى جرائم حرب.

وقالت رشا محمد الباحثة في شؤون اليمن في «منظمة العفو الدولية» لـإنديبننت، إنه وفقاً للقانون الدولي، يجب احترام المستشفيات والوحدات الطبية في الظروف كافة.

وتقول الصحيفة إنه مع وقوع أربعة هجمات على مستشفيات تابعة لـ«أطباء بلا حدود» منذ تشرين الأول الماضي، تخشى المنظمة أن مستشفياتها ينظر إليها كأهداف مشروعّة.



### «البايس»: وزارة الدفاع الإسبانية سجّلت رقماً قياسياً في بيعها للأسلحة للنظام السعودي

كشفت صحيفة «إلبايس» الإسبانية عن تسجيل وزارة الدفاع الإسبانية رقماً قياسياً في مبيعاتها للأسلحة لنظام بوني سعود الذي يواصل عدوانه على اليمن ودعمه التنظيمات الإرهابية في سورية.

وأوضحت الصحيفة في عددها الصادر أمس نقلاً عن تقرير لوزارة شؤون التجارة الإسبانية، أنّ الرقم القياسي والتاريخي الذي حققته مبيعات وزارة الدفاع الإسبانية من الأسلحة لهذا النظام بلغت 6.447 مليون يورو في النصف الأول من السنة الماضية، أي ما يعادل 26 في المئة من إجمالي قطع ومعدّات الصناعة العسكرية التي باعها وصدرتها إسبانيا في تلك الفترة، والذي يشكل في الوقت نفسه زيادة بمقدار 2.7271 مليون يورو عن حجم المبيعات والصادرات العسكرية خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2014.

وتشير الوقائع إلى أن نظام آل سعود الذي يشترى الأسلحة من الدول الغربية لاستخدامها في تخريب الأوضاع في المنطقة كان قد أعلن صراحة دعمه تسليح التنظيمات الإرهابية في سورية، وتحت مسمى «معارضة»، إضافة إلى قيامه بحرب على اليمن منذ 26 آذار الماضي.



### «نيويورك تايمز»: السعودية المسلح الأقوى لـ«المتطرفين» في سورية

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سمح سرّاً لوكالة الاستخبارات المركزية، ببدء تسليح «المتمردين» في سورية منذ عام 2013، لكن وكالة الاستخبارات كانت على وعي بضرورة وجود شريك ليساعدها في دفع العملية السريّة، وهو الشريك نفسه الذي اعتمدت عليه منذ عقود في التمويل المادي للسيطرة على الصراعات في منطقة الشرق الأوسط، موضحة أنّ هذا الشريك هو السعودية. وتضيف الصحيفة أنه منذ ذلك الحين حافظت السعودية ووكالة الاستخبارات الأميركية على الترتيب غير العادي لتدريب «المتمردين السوريين»، وبموجب الاتفاق، قال مسؤولون في الإدارة الأميركية حالياً وسابقاً: إنّ السعودية تساهم بشكل كبير في إرسال الأسلحة ومبالغ كبيرة من المال إلى «المعارضة» في سورية، مضيفين أنّ الاستخبارات المركزية تأخذ زمام المبادرة لتدريب «المتمردين» على البنادق والصواريخ المدمرة للذبابات.

وتشير الصحيفة إلى أن دعم «المتمردين» السوريين هو الفصل الأخير في العلاقة بين أجهزة التنسس في الولايات المتحدة الأميركية والسعودية، وهو التحالف نفسه الذي تمّ خلال دعم الإرهابيين ضدّ الوصيات في أفغانستان، ولحرب بالوكالة في قارة أفريقيا في بعض الأحيان، وهو الآن يتجلى في سورية، حيث تتشارك الرياض وواشنطن في تحقيق هدف واحد.

## البناء

وهو الشريك نفسه الذي اعتمدت عليه منذ عقود في التمويل المادي للسيطرة على الصراعات في منطقة الشرق الأوسط، موضحة أنّ هذا الشريك هو السعودية.

وتضيف الصحيفة أنه منذ ذلك الحين حافظت السعودية ووكالة الاستخبارات الأميركية على الترتيب غير العادي لتدريب «المتمردين السوريين»، وبموجب الاتفاق، قال مسؤولون في الإدارة الأميركية حالياً وسابقاً: إنّ السعودية تساهم بشكل كبير في إرسال الأسلحة ومبالغ كبيرة من المال إلى «المعارضة» في سورية، مضيفين أنّ الاستخبارات المركزية تأخذ زمام المبادرة لتدريب «المتمردين» على البنادق والصواريخ المدمرة للذبابات.

وترى «نيويورك تايمز» أنّ السعودية ببساطة تدفع ثمن النشاطات السريّة الأميركية، مشيرة إلى تواصل عملية التسليح من قبل دول أخرى في منطقة الشرق الأوسط، موضحة أن هذه الدول تربطها علاقات بالولايات المتحدة مماثلة للعلاقات السعودية ـ الأميركية.

وتلفت الصحيفة إلى أنّ العلاقات القديمة بين السعودية والولايات المتحدة قامت على أساس النفط والجغرافيا السياسية، لكن بعد المفاوضات الأخيرة مع إيران أصبحت مكانة السعودية غير مستقرّة في المنطقة.

وذكرت الصحيفة أنه رغم الخلاف بين السعودية والولايات المتحدة الأميركية حيال بعض القضايا، إلا أن فيض المال السعودي لم يتوقف، وهذا دليل على الاعتراف المتبادل للمصلحة الذاتية، إضافة إلى السجل الحقوقي للمملكة، لكن إدارة أوباما عارضت إعدام السعودية رجل الدين نمر النمر، الذي كان معارضا للعائلة الحاكمة.

وتشير الصحيفة إلى أنّ السعوديين يمارسون بشكل عام دورهم في تسليح الجماعات «المتمردة» في سورية، لكن الرياض لم تكشف عن مدى شراكتها في حملة العمل السريّ مع وكالة الاستخبارات المركزية والدعم المالي المباشر الذي يقدمهما سويا.

في هذا السياق، قال مايك روجرز، عضو الكونغرس الجمهوري السابق من ولاية ميشغن، والذي كان رئيسا للجنة الاستخبارات في مجلس النواب: «هم يدركون ضرورة وجودنا، ونحن نفهم ضرورة وجودهم وامتلاكهم».

وتوضح الصحيفة أن المسؤولين الأميركيين لم يكشفوا عن المبالغ التي دفعتها السعودية، لكنها حتى الآن أكبر دولة ساهمت ماديا في تسليح «المتمردين» ضدّ الجيش السوري، وحتى الآن التكلفة الإجمالية مع التسليح والتدريب تقدر بـعدة مليارات من الدولارات.

وتلفت الصحيفة إلى أنه منذ البداية احتضن البيت الأبيض التمويلات السريّة من السعودية وظهر للأردن وتركيا، في وقت دفع أوباما دول الخليج لأخذ دور أمنيّ أكبر في المنطقة، وقالت الصحيفة إن قطر تمولّ «المعارضة السورية» وتدريبها بشكل كبير، لكن المسؤولين الأميركيين أكدوا أنّ الرياض حتى الآن هي أكبر مساهم في هذه العملية.

في هذا السياق، قال مايك روجرز، عضو الكونغرس الجمهوري السابق من ولاية ميشغن، والذي كان رئيسا للجنة الاستخبارات في مجلس النواب: «هم يدركون ضرورة وجودنا، ونحن نفهم ضرورة وجودهم وامتلاكهم».

وتوضح الصحيفة أن المسؤولين الأميركيين لم يكشفوا عن المبالغ التي دفعتها السعودية، لكنها حتى الآن أكبر دولة ساهمت ماديا في تسليح «المتمردين» ضدّ الجيش السوري، وحتى الآن التكلفة الإجمالية مع التسليح والتدريب تقدر بـعدة مليارات من الدولارات.

وتلفت الصحيفة إلى أنه منذ البداية احتضن البيت الأبيض التمويلات السريّة من السعودية وظهر للأردن وتركيا، في وقت دفع أوباما دول الخليج لأخذ دور أمنيّ أكبر في المنطقة، وقالت الصحيفة إن قطر تمولّ «المعارضة السورية» وتدريبها بشكل كبير، لكن المسؤولين الأميركيين أكدوا أنّ الرياض حتى الآن هي أكبر مساهم في هذه العملية.



### «واشنطن بوست»: مشاكل تركيا والأكراد تُعقّد استراتيجية مكافحة «داعش»

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أنّ المشاكل القائمة بين تركيا والأكراد السوريين تُعقّد استراتيجية مكافحة تنظيم «داعش» الإرهابي ـ وقالت الصحيفة في سياق تقرير بثّته على موقعها الإلكتروني، إن الخلافات استمرت بين واشنطن وإتقرة حول وضع القوات الكردية التي باتت جزءاً رئيساً من استراتيجية الولايات المتحدة لدمر «داعش» في سورية.

وفي تصريحات عقب اجتماع ساعتين في مدينة اسطنبول التركية، أشاد نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو بالتحالف الأميركي ـ التركي الراسخ كالصخر أحيانا.

ووصف بايدن تركيا بـ«الشريك الاستراتيجي» والعلاقات الثنائية بانها «باقية»، فهي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ وفي قلوب الشعب الأميركي.

وستدرت «واشنطن بوست» قائلة إنه في خضّ الصراعات المتداخلة والمنافسات الإقليمية والمصالح المتنافسة في الحرب السورية، وتوسّع تنظيم «داعش» في سورية والعراق، توترت العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا بعض الشيء ـ.

وفي السياق ذاته، قال مسؤولون مراقفون لابايدن أثناء زيارته اسطنبول إن الهدف من هذه الزيارة أن يشدّ من أزر الأتراك، وإضافة بعض الزخم رفيع المستوى لحل مجموعة من القضايا.

من جانبه، أشار أوغلو بصورة متكررة أثناء وقوفه إلى جانب بايدن للإدلاء بتصريحات عقب اجتماعها، إلى الأكراد السوريين المتحالفين مع الولايات المتحدة باعتبارهم منظمة إرهابية تقف على قدم المساواة مع «داعش»، ومتحالفة مع أكراد تركيا، الذين صدغوا حملتهم القديمة من العنف الانفصالي في الأوتة الأخيرة في جنوب شرق تركيا. لكن بايدن لم يذكر أبدا الأكراد السوريين، وأشار فقط إلى «حزب العمال الكردستاني» في تركيا، والذي تتفق الولايات المتحدة على وصفه «منظمة إرهابية».

ولفتت الصحافيّة إلى أنّ الأكراد السوريين أصبحوا نقطة خلاف رئيسية، سواء في التعاون بين الولايات المتحدة وتركيا ضدّ «داعش» أو في المفاوضات العقبلة لإنهاء الحرب السورية إلى حدّ أنّ الولايات المتحدة تعتبرهم محاولة لصرف الانتباه عن الإحترام بين الأكراد ضدّ الإرهاب. إذ كان من المقرّر أن تبدأ المفاوضات بين ممثلي حكومة الرئيس السوري بشار الأسد وقوى «المعارضة السورية» الإثنين الماضي في جنيف ولكن يبدو الآن أنها قد أجّلت.



### «لوموند»: ما الذي تبقى من الثورة المصرية بعد خمس سنوات؟

في ذكرى اندلاع ثورة «25 يناير»، ويعدّ ضيّ خمس سنوات على اندلاعها، تساءت صحيفة «لوموند» الفرنسية عما تبقى من الثورة المصرية، مؤكدة أنّ مصر تسبوا بحالة من الإحباط، تحت نظام وصفته بـ«الاستبدادي»، يمارس تضيقا على المعارضة والنشطاء السياسيين، في بلد معرّض لتهديدات إرهابية، ومهدد بنكسة اقتصادية.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ السلطات المصرية تسعى إلى إفشال أيّ محاولة للتظاهر في 25 كانون الثاني الحالي، من خلال تخيبتها حملة أمنية استهدفت معارضي النظام والنشطاء السياسيين، وشملت ما يزيد على خمسة آلاف شقة، ومراقبة الحسابات الشخصية للنشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأضافت «لوموند» أنّ انزعاج النظام من احتفالات ذكرى «ثورة يناير» ينمّ عن خوفه من صعود موجات غضب شعبية.

وأوردت الصحيفة «لوموند» أنّ ذكرى «25 يناير» تتعرّض للتشويه من طرف الإعلام المصري، الذي يروج خطابا مفاده أنّ الثورة تلك «كانت مجرد مؤامرة خسيسة من أجل تقسيم البلد، دبرها عملاء خارج الوطن من أجل وصول الإخوان المسلمين إلى سدّة الحكم».

وصرح الصحافي خالد داود للصحيفة: «إن الصورة السوداوية التي تروّج عن ثورة يناير، هدفها تلميح سمعتها عبر ترسيخ فكرة في أذهان الناس مفادها أنّ 25 يناير كان يوم إשاعة للوفضي في البلد».

وأضافت «لوموند» أنّ الحقوقيين مستائون من مناخ يسوده القمع والشيطة والخون والاعتقالات. وفي هذا الصدد يرى الحقوقي جمال عبد في تصريح للصحيفة: «الوضع أسوأ بكثير مما عرفناه في عهد مبارك والإخوان المسلمين».

وذكرت الصحيفة أنّ الاعتقالات شملت المثان من النشطاء السياسيين والحقوقيين والأعضاء «حركة 6 أبريل»، مضيفة أنّ الإخوان المسلمين وحدهم من واجهوا النشطاء بتظاهرات دامت سنتين، طبعها القمع والمتابعات الأمنية وأسفرت عن اعتقال عشرات الآلاف منهم والمتعاطفين معهم في السجون المصرية، منهم من حكم عليه بالإعدام، والباقون اختاروا اللجوء إلى المنفى أو الهروب خارج البلد.

### ترجمات



### صحافة عبرية

#### لاييد: المواجهة مع «حماس» قريبة جداً

كشفت «القناة السابعة» في التلفزيون العبري عن تصريحات لبناير لاييد زعيم حزب «يوجد مستقبل الإسرائيلي»، قال فيها إن المواجهة بين «إسرائيل» وحركة حماس قريبة جداً. وأضاف لاييد أنّ المواجهة ستكون قريبة مع حزب الله اللبناني أيضا.

وتابع: بينما نحن لسبون الآن، هناك أكثر من 1000 مقاتل يحفرون الأنفاق في مختلف أنحاء قطاع غزّة وجزء منها تجاوز الحدود إلى داخل إسرائيل. إن المواجهة مسألة وقت فقط، ستذكرون كلامي».

كما ادلى رئيس هيئة أركان الجيش «الإسرائيلي» غابي أيزنكوت بتصريحات قال فيها إن اتفاق الفصائل الفلسطينية وصلت إلى المستويات المحاذية لقطع غزّة.

ونشرت القوات «الإسرائيلية» قبل أيام مدفعية ثقيلة على حدود القطاع، وقالت إنها تأتي في إطار التدريبات للجيش، واعتبرها المراقبون جزءاً من تجهيزات «إسرائيل» لحرب.

### «إسرائيل» تريد جنرالاً رئيساً لأميركا!

كتب ناحوم برنيع: أربعة مرشحين متصدين في هذه اللحظة في الانتخابات الأولية للرئاسة الأميركية، لا يتمتع أيّ منهم بإجماع وطني. اثنان جمهوريان: الأول دونالد ترمب، يتمتع بقم كبير ولفظ وصفر تجربة في المواضيع المركزية التي توجد أمام حسم الرئيس؛ الثاني تيد كروز، يروّز آراء يمينية متطرقة ولا يطاق في سلوكه الشخصي، وهو يعتبر الرجل الأكثر كرها في مجلس الشيوخ. اثنان ديمقراطيان: الأول بارني ساندرس، هو دوف خنيز الأميركي، يروج لسياسة اشتراكية في دولة تقدس الرأسمالية؛ الثاني هيلاري كلينتون، ترمز في نظر ملايين الأميركيين إلى كل ما هو شرّ وفاسد في السياسة في واشنطن، وهي تحمل على ظهرها حملا زائدا لفضايمن من الماضي، وفيها القليل جداً من «الطزاجة»، والقليل جداً من البشري.

هذه أثناء سبئة لكل من يتطلع بأمل إلى أقوى وإهم قوة عظمي في المعمورة. فالساحة السياسية الأميركية تفرق في المشاكل الحزبان، اللذان تميّزا في الماضي بالبراغماتية والانفتاح اليديولوجي، بجنتازن مسيرة هدامة من التطرّف، مقلوبهما يجدون صعوبة شديدة في الحديث الواحد مع الآخر. أعضاء في جماعات الضغط، مليارديريون ونشطاء سياسيون متطرفون يملون جدول أعمالهم، والنتيجة: الشلل المتواصل في أجهزة الحكم والتدهور في ثقة الجمهور. والاحساس العام أن نتائج الانتخابات للرئاسة في تشرين الثاني لن تحسّن الوضع فقط، بل ستقافمه.

الجمهوريون يسبونون بكل القوة يمينا، الديقراطيون بكل القوة يسارا. والفراغ الذي يفتح بينهما غير قابل للجزر. على هذه الخلفية ظهرت مجددا الائتلاف مرشح ثالث، يتمكن من التعبير عن الآراء، المزاج والولويات لغالبية الأميركيين. مثلما في «إسرائيل»، في أميركا أيضا هناك توق لمرشح من خارج، محزن من الضغوط السياسية الحزبية. في «إسرائيل» يبحثون عن جنرال، في أميركا عن ملياردير. هذه المرحلة المتأخرة من السباق هناك شخص واحد يستطيع: مايكل بلومبرغ.

بلومبرغ، 74، هو واحد من أغنياء المعمورة. بحسب مجلة «فوربيس» تبلغ قيمة أمواله قرابة 37 مليار دولار، المرتبة 14 في قائمة أغنياء العالم. وهو لا يحتاج لا إلى التبرّعات ولا إلى الخصخصة الحكومية. ولا صعوبة لديه، ولا حتى نفسية، ليمول حملة انتخاباته من جيبه. هكذا فعل عندما تنافس لرئاسة بلدية نيويورك في 2001، وعندما عاد وتنافس على المنصب مرّتين أخريين.

حتى 2001 كان بلومبرغ عضواً مسجلاً في الحزب الديمقراطي. وقبل تنافسه الأول لرئاسة البلدية اجتاز الخطوط إلى الحزب المناهض، أما اليوم فهو غير مسجّل في أيّ من الحزبين.

لقد اعدا بناء نيويورك بعد العملية في البرجين التوأمين، ووقف على رأسها في سنوات طويلة من الإزهار الاقتصادي والنقابي، وفرض على السكان الائتلاف من التدينخ في الأماكن العامة، الابتعاد عن المشروبات كثيرة السكر وتقليص توثّات البيئة، مول حملة وطنية ضدّ التجارة الحرة بالسلاح. بالمفاهيم الأميركية يجب يساريا، من جهة أخرى، فإنه تصرف بحفاظة مالية، أيّد الحرب في العراق في بدايتها، وبالأساس كسب المليارات. اليمين يسجد للمليارديرين.

منذ انتخابات 2008 يتسلّى بلومبرغ بإمكانية التنافس على الرئاسة. أحد أصقائه المقربين، وهو ملياردير يهودي آخر، بشره عشية الانتخابات إياها بأنه حسم أمره وأنه سيتنافس. وعندها فحص بلومبرغ الميدان، استخلص أن فرصة طفيفة وأوقف الحملة.

وقد بدأ هذه المرة الأسبوع الماضي بفحص مشابه. منذ أن تبلور النظام الأمريكي حول الحزبين لم يف أيّ مرشّح ثالث بالرائية، ومع ذلك، كان لدخول مرشّح ثالث جذي تأثير على النتائج. في 1912 انقسم الجمهوريون، وكنتيجة ذلك انتخب رئيسا وودرو ويلسون الديقراطي: في 1992 حقق بروس برو قرابة 19 في المئة من الأصوات، وضمن عمليا انتصار كلينتون على بوش.

على الورق، لبلومبرغ هذه المرة فرصة. لهذه الدرجة ملّ الناخبون من أداء الحزبين، لهذه الدرجة يصعب عليهم ابتلاع المرشحين القائلين. إذا ما انتخب، فإنه سيكون الرئيس اليهودي الأول للولايات المتحدة. الولايات المتحدة ستكون يهودية وديمقراطية: ولست وانقا من أنهم في قيساريا سيجنون الفكر.

النقيب بلومبرغ عندما زار «إسرائيل» في 2007. وقد خلّف وراءه انطبعا شديدا: رجل ذكي، مجرّب وذو رأي. من الحديث معه أتذكر أساسا استفزازة صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية الرائدة في مدينته. فقد هاجمته الصحيفة غير قليل، وهو لم ينسّ ولم يغفر. في هذا الموضوع، على الأقل، يمكنه أن يجد لغةً مشتركة مع رئيس وزراء «إسرائيل».

#### مقتل مستوطنة غرب رام الله

ذكرت مصادر طبيّة «إسرائيلية» في مستشفى «هداسا هار هسوفيم» في القدس أنّ الطواقم الطبية أعلنت صباح أمس وفاة مستوطنة (24 سنة)، متأثرة بجراحها البالغة التي أصيبت بها مساء الإثنين الماضي من جراء عملية طعن في مستوطنة «بيت حورون» غرب رام الله، فيما أصيبت في العملية نفسها مستوطنة أخرى بجروح متوسطة.

إلى ذلك، أفادت مصادر إعلامية عبرية مساء أمس الثلاثاء عن جرح جندي، «إسرائيلي» عند الحاجز المقام على مدخل قرية بيت عور، وقالت المصار أنّ عملية الجرح جاءت نتيجة حادث دمس تقدر مصادر عسكرية «إسرائيلية»، أن خلفيته ليست أمنية.